

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. حنيش فيروز - أ. عزوق نعيمة

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية

أ. حنيش فيروز - أ. عزوق نعيمة

جامعة مولود معمري - تيزي وزو -

تعتبر ظاهرة الإغتراب السياسي من أخطر الظواهر التي تهدد المجتمع المعاصر وتهدد كيانه ونظامه السياسي، إذ أن هذه الظاهرة لا تحمل في طياتها سوى القيم السلبية و التي تأثر في الغالب على فئة الشباب الأكثر إحساسا بالفجوة الفكرية والانخلاع القيمي، الاستلاب الروحي والقلق النفسي من المستقبل المجهول ورفض واقعه، مما يزيد من صعوبة القضاء على هذه الظاهرة بشكل جذري ونهائي. و بما أن فئة الشباب تمثل نسبة جد عالية من المجتمع الجزائري و الذي عرف عدة متغيرات تاريخية وسياسية و اقتصادية و عدة تناقضات وصراعات داخلية، فقد ارتأينا أن ندرس هذه الظاهرة عن كثب وربطها

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية.....أ. حنيش فيروز -أ. عزوق نعيمة

بالمعطيات و الحقائق الواقعية بغية معرفة مدى تأثيرها على مكانة و هبة الدولة و محاولة منا لإيجاد حلول مناسبة، و انطلاقا من هنا تكون الإشكالية التي ستتناها المداخلة كالاتي: إلى أي مدى يمكن لظاهرة الاغتراب السياسي أن تؤثر و تهدد مكانة الدولة و استقرار نظامه السياسي؟ و في ظل هذه الإشكالية يمكن طرح عدة تساؤلات:

ماهو الاغتراب السياسي؟ وماهي مسبباته في الجزائر؟ و كيف يؤثر سلبا على المجتمع الجزائري و على هبة الدولة؟

اعتمدت المداخلة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الظاهرة محل الدراسة بشكل دقيق و ملم بكل الجوانب، إضافة إلى تقسيم المداخلة إلى محورين، محور نظري مفسر للظاهرة و مساعد في عملية الإسقاط و محور تطبيقي نستعرض فيه تحليلا مفصلا للظاهرة.

المحور الأول: الإطار النظري لمفهوم الاغتراب السياسي

سوف نحاول في هذا المحور الاكتفاء بالعناصر التي تخدم موضوعنا بدءا بالتطور الفكري لمفهوم و مروراً بمختلف التعاريف المتعلقة به و انتهاء بأهم المصادره.

1-التطور الفكري لمفهوم الاغتراب السياسي:

لقد اتخذ مفهوم الاغتراب منعطفا فكريا منذ بداية حياة الإنسانية التي تمتد بجذورها إلى الأساطير واللاهوت والوثنية وحتى عصرنا الحالي الذي أصبح فيه الاغتراب حالة مميزة للإنسان المعاصر في مجتمعه الحديث. ومن المعلوم أن الاغتراب تعرض إلى تحليل مسهب من الباحثين و المفكرين في

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. جنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

المجالات الفكرية المختلفة فجاءت كتاباتهم وبحوثهم متنوعة وعديدة حاولوا فيها تحليل وتفسير جوهر هذا المفهوم الذي قدم الإنسان في الحياة بوصفه كائناً يمتلك شعوراً يختلط بمعاناة عديدة منها العجز والعزلة والانفصال والهامشية وتآكل الانتماء وعممة المستقبل واضمحلال الهوية، ومن بين أهم هؤلاء نجد مفكرين العقد الاجتماعي ومنهم (روسو) حيث يدل مفهوم الإغتراب عن انفصال الإنسان عن الطبيعة بحيث اغترب عنها وتحول إلى إنسان زائف نتيجة لتحضره لأنه كان يرى أن (المدينة تفسد الإنسان وتفصله عن طبيعته) وأن العودة إلى الطبيعة وصفائها هو الخلاص الوحيد للإنسان من اغترابه وضياعه. ويسود الاتفاق على أن مكونات الاغتراب هي خمسة:

- العجز أو فقدان السيطرة: وهذا المكون يشير إلى أن الفرد لا يستطيع التأثير في المواقف و الأحداث الاجتماعية وهو لا يستطيع تقرير مصيره أو التأثير في مجرى الأحداث أو في صنع القرارات ذات الصلة بحياته ومصيره.
- اللامعيارية: ويشير هذا المكون إلى شعور الفرد بأن الوسائل غير المشروعة هي المطلوبة اليوم وأن الإنسان يحتاجها لإنجاز أهدافه.
- فقدان المعنى أو اللامعنى: ويشير هذا المكون إلى أن الفرد بحاجة إلى مرشد أو موجه للسلوك.
- الانعزال الاجتماعي: ويعني انعزال وغربة الفرد عن الأهداف الثقافية للمجتمع.
- العزلة النفسية أو النفور عن الذات.¹

¹ السيد علي الشتا. العصيان والاغتراب. الاسكندرية: المكتبة المصرية، (د.ت.ن). ص 60.

أما هيغل فقد أكد على مفهوم الحرية كتحديد لماهية الإنسان، التي تعني المصالحة بين الإنسان ومحيطه، وكذلك بين الإنسان والطبيعة. ويعود هذا المفهوم إلى الفلسفة اليونانية. فالدولة الرومانية، مثلاً، جعلت الدولة فوق الأفراد الذين يخضعون لها، وهي بداية الاغتراب. كما تكلم هيغل على انفصال الإنسان عن ثقافته: فالثقافة بما هي حياة للروح، لما لها من أهمية في تحديد موقع الفرد من ذاته، فإن الإنسان، بينما يعيش ثقافته مع ذاته، يزداد الاغتراب عنده؛ أي أن الروح تفشل في التعرف إلى ذاتها في عالمها الموضوعي.¹

أما ماركس، فقد ربط الاغتراب بالعمل المأجور و تموضع الإنسان بالنسبة له. فالإنسان ينتج عملاً لكنه يصير عبداً له، بمعنى أنه يشعر بالغرابة عما تنتجه يده. وتتفاقم هذه الغربة إذا علمنا أن في العمل إمكانيات حقيقية لتفتح طاقات الفرد وتطوره. وهكذا حوّل ماركس الاغتراب من ظاهرة فلسفية ميتافيزيقية، كما كان عند هيغل، إلى ظاهرة تاريخية لها أصولها التي تنسحب على المجتمع والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية. وبهذا استعمل ماركس مفهوم الاغتراب لوصف "اللاأنسنة" التي تنجم عن تطور علاقات الإنتاج في المجتمع الرأسمالي.²

جاءت بعد ذلك نظرية دوركهيم حول الاغتراب، إذ شدد على ما يسميه فقدان القيم والمعايير وأهميتها في التحكم بسلوك الإنسان، يعنى أن يصبح هناك نوع من الفوضى القيم غير الفاعلة تتغير، القيم التقليدية تتغير، وعندما لا تنشأ

¹ محمود رجب. هيغل ومشكلة الاغتراب. القاهرة: دار السلام. 1968. ص 20.

² السيد علي الشنا، اغتراب الانسان في التنظيمات الصناعية. الاسكندرية: مؤسسة الشباب الجامعة. (د.ت.ن). ص 50.

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. حنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

قيم جديدة حديثة مكان هذه القيم يكون هناك نوع من الفراغ وعدم وجود تفاهم أو قيم جديدة تضبط نوع العلاقة القائمة بين المواطن والدولة.¹

في حين يرى فرويد انه يحدث نتيجة صراع بين رغبتين (الشعور واللاشعور) وهو يشير إلى صراع ما بين المفاهيم الثلاثة وهي: الهو ، والأنا ، والأنا الأعلى ، حيث يشير الهو إلى كل ما هو موروث وثابت في تركيب البدن، أما الأنا فيعمل وسيطاً حسياً ما بين الهو والعالم الخارجي والأنا الأعلى (الضمير) ويترتب على أداء وظائف هذه المفاهيم الثلاثة سلب الحرية أو الخضوع وهنا يقوم (الأنا) بسلب (الهو) مما يترتب عليه تكثيف القلق الذي يعد أول مظاهر الاغتراب الناتجة عن علاقة الأنا بالهو السالبة، وإما اغتراب الأنا فيحصل بخضوعه إلى الأنا الأعلى بينما يغترب الأنا الأعلى بفقدان سيطرته على الأنا بعدم التزامه بسلطة الماضي أو بزيادة ضغط الهو عليه.²

وأما (ارك فروم) فقد استخدم مفهوم الاغتراب ليصف علاقة الشخص بنفسه أو علاقته بالآخرين (الطبيعة، العمل الأشياء، الناس) كما ورد في مؤلفه (الهروب من الحرية) و(المجتمع السليم) ويرى أن المجتمع الحديث قد تعقد وأصبح نتاج الإنسان هو السيد مع انه يفترض أن يكون في خدمته وان الإنسان اصحب أكثر شكا وقلقا وعزلة ووحدة وخوفا وان مجتمعه لا يهتم بتنمية علاقاته الإنسانية الصحيحة.

¹ نفس المرجع السابق الذكر. ص 58.

² فرويد سيجموند، معالم التحليل النفسي. تر: محمد عثمان غجماتي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. 1958. ص 36.

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. جنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

وفي دراسة أخرى قام بها تومبسون Thompson وهورتون Horton عام 1960، أظهرت النتائج ارتباط الاغتراب السياسي بشكل جوهري بالسلبية السياسية، وأن المغتربين إذا شاركوا فإن مشاركتهم تتسم بالرفض والسلبية، وقد أوضحت نتائج دراسة أخرى قام بها دين Dean عام 1960 ارتباط متغيرات الاغتراب (فقدان القوة، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية (بمكونات اللامبالاة السياسية (اللامبالاة في التصويت، اللامبالاة في التأثير، اللامبالاة في الاهتمام)، وكانت جميع الارتباطات دالة بشكل جوهري، وقد أثبتت هذه الدراسة كذلك على وجود ارتباط جوهري بين أبعاد الاغتراب واللامبالاة السياسية بالأنظمة السلطوية، كما أوضحت أيضا أن ارتفاع المستوى الاجتماعي للفرد يقلل من شعوره بالاغتراب، وفي دراسة أخرى قام بها هيرينج Hering سنة 1989، فقد أوضحت نتائجها بأن المغتربين لا يختلفون عن نظرائهم من غير المغتربين في السلوك السياسي فحسب، بل إن الاختلافات الجوهرية كانت بين المغتربين أنفسهم، فالمغتربون الذين يشعرون بالغبن الوظيفي كانوا أقل احتمالا للمشاركة في السياسة، أما المغتربون الذين لديهم بعض الثقة في المؤسسات القائمة، فقد كانوا أكثر احتمالا للإقدام على أنماط المشاركة التقليدية، بينما المغتربون الذين يشعرون بالشك في النظام السياسي، فقد كانوا أكثر ميلا للاحتجاج السياسي، وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة الاغتراب السياسي قد فرضت نفسها على الكثير من الكتابات والبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية عبر تاريخ البشرية إلا أن مفهومها ظل يعاني الكثير من الغموض والاختلاف وربما يعود

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية.....أ. جنيش فيروز -أ. عزوق، نعيمة

سبب ذلك إلى تعدد مصادرها من جهة وتباين اتجاهات المفكرين الفلسفية في النظرة إليها من جهة أخرى.¹

2-تعريف الاغتراب السياسي:

الاغتراب السياسي يصعب تحديده ، وتأتي هذه الصعوبة من حداثة المفهوم، و الذي يستخدم دون تحديد للإشارة إلى كل أنواع الاتجاهات السلبية نحو المجتمع و النظام السياسي بصفة خاصة، وفي هذا الصدد يعرف أولسن Olson الاغتراب السياسي بأنه " الفصل أو الغربة بين ذات المرء وبعض الجوانب البارزة في البيئة الاجتماعية " ويقسمه إلى فئتين عريضتين : عدم القدرة السياسية، والسخط أو عدم الرضا السياسي، أما سيمان Seeman فقد حدد معاني الاغتراب السياسي في خمسة وهي " انعدام القوة، وانعدام المعنى، وانعدام المعايير، والعزلة، والغربة الذاتية "، فهو يعبر عن حالة من التناقض القائم بين ذات الفرد وبين مؤسسات النظام السياسي والقائمين على زمام السلطة، بل على العملية السياسية ذاتها ونتائجها.

ويعرف لونج Long الاغتراب السياسي بأنه " حالة من الشعور بعدم الرضا وخيبة الأمل والانفصال عن القادة السياسيين والسياسات الحكومية والنظام السياسي "، ويرى أن مشاعر الاغتراب تضم على الأقل خمسة مكونات وهي: الشعور بالعجز، الاستياء، عدم الثقة، الغربة، اليأس.

¹ السيد علي الشتا، اغتراب الانسان في التنظيمات الصناعية. نفس المرجع السابق. ص72.

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. جنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

ويسهم فينيفتر Finifter بدوره في تنمية مفهوم الاغتراب السياسي، من خلال اعتباره بأن صيغ الاغتراب السياسي ما هي في حقيقتها إلا أبعاد لشيء واحد، ويحدد هذه الصيغ في أربعة أبعاد

أ- انعدام القوة السياسية: "اللاقوة السياسي"، بمعنى شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على تصرفات الحكومة، وبأن توزيع السلطة للقيم في المجتمع عملية ليست خاضعة لأي تأثير من ناحيته.

ب- انعدام المعنى بمعنى عدم قدرة الفرد على التمييز بين الاختيارات السياسية ذات معنى، لأن الفرد لا يستطيع التنبؤ بنتائجها المحتملة، وبالتالي لا يمكنه استخدامها في تغيير الظروف الاجتماعية.

ج- انعدام المعايير: "اللامعيارية السياسية"، بمعنى إدراك انهيار المعايير في العلاقات السياسية، أي الشعور بأن المسؤولين السياسيين ينتهكون الإجراءات القانونية في التعامل مع الأفراد، أو في الوصول إلى القرارات السياسية.

د- العزلة السياسية: بمعنى رفض قواعد السلوك والأهداف السياسية التي يعتقدها بها الكثير من أعضاء المجتمع، وكذا الشعور بأن قواعد اللعبة غير عادلة وغير شرعية.¹

كما يعرف رايت Wright الاغتراب السياسي بأنه "انفصال الفرد عن المؤسسات السياسية القائمة"، إنه وبلا شك حسب رنشون Renshon الحالة التي يصل فيها الفرد إلى الشعور بأنه غريب عن النظام السياسي، لأن هناك فجوة

¹ ادريس عزام، "تأثير الاغتراب السياسي لدى المتعلمين"، مجلة جامعة دمشق للاداب و العلوم الانسانية و التربوية. ع2. 1978. ص228.

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. حنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

كبيرة في القيم بينه وبين النظام تتمثل في رفض معايير المجتمع وثقافته"، حيث يرتبط الاغتراب في هذه الحالة بالشعور بعدم الانتماء.

وفي تعريف أكثر دقة يرى ميلبراث وجويل أن الاغتراب السياسي هو "شعور الفرد العميق بالغربة والرفض والسلبية والتعاسة تجاه النظام السياسي أو جوانبه الهامة".

الاغتراب السياسي إذن هو إحساس المواطن بالغربة عن حكومته وعن النظام السياسي، واعتقاده بأن السياسة والحكومة يسيرها آخرون لحساب آخرين، طبقا لمجموعة قواعد غير عادلة حيث تتحكم أقلية متميزة على جهاز الدولة، وهو يشعر في هذه الحالة بأن المجتمع والسلطة لا يحسان به، ولا يعنهما أمره وبأنه لا قيمة له في ذلك المجتمع، فالمغترب بطبيعته لا يميل إلى المشاركة السياسية، لأن مشاعر اللاقوة السياسية تشكل حواجز نفسية تمنعهم من المشاركة في الأنشطة السياسية، هذا الرفض يمثل بالنسبة للمغتربين الطريقة الوحيدة المتاحة التي يعبر فيها عن مشاعرهم باللاقوة السياسية لديهم، خاصة في المجتمعات السلطوية التي تعاقب بقوة الردع السلوك السياسي المخالف أو المعارض.

هذا ما يؤدي بالفرد إلى فقدان الحماس والدافع والباعث على المشاركة الفعالة في العمل السياسي، كما يلاحظ تأثير الاغتراب السياسي على فكرة الفعالية السياسية من خلال شعور الفرد بمدى قدرته على التأثير في مجريات العملية السياسية، على هذا الأساس اعتبر الفرد الذي يشعر بضالة الفرص أمامه للتأثير على هذه العملية في مجتمعه بأنه مغترب سياسيا.

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية.....أ. حنيش فيروز -أ. عزوق، نعيمة

فالمغتربون لا يدلون بأصواتهم في الانتخابات ولا يهتمون بالأحداث السياسية الجارية، إذن المغترب لا يشارك لكراهيته للسياسة، بينما غير المهتم فهو شخص تمت تنشئته على اهتمام قليل بالسياسة، وبالتالي فالمغترب لا يشارك كنتيجة لكراهيته للسياسة، بينما غير المهتم لا يشارك لأن الأمر بكل بساطة لا يعنيه أصلا، والمغترب قد يشارك ولكن صوته يكون صوت الرفض والاستياء، أما غير المهتم فلا يشارك أصلا.¹

الملاحظة الأكيدة إذن أن مجمل التعريفات التي تطرقت لمفهوم الاغتراب السياسي، أجمعت على أنه يعبر عن أنواع المشاعر السلبية وعدم الرضا تجاه المجتمع والنظام السياسي والمؤسسات السياسية، وهو بالتالي يعبر عن حالة من عدم الرضا عن الأوضاع السياسية القائمة، والإحساس بالعجز وعدم القدرة على التغيير بالطرق الشرعية التي يتيحها النظام القائم، إنه وبلا شك يعبر عن حالة الفرد السيكولوجية حيث يشعر بأنه غريب عن مجتمعه وعن الثقافة التي يمثلها ذلك المجتمع، فهو يعبر بشكل عام عن جميع أنواع المشاعر السلبية تجاه المؤسسات الرسمية والمناصب الرسمية، على هذا الأساس نلاحظ بأن الاغتراب السياسي يؤثر على درجة المشاركة السياسية من خلال ثلاثة مستويات:

المستوى الأول : يؤدي الاغتراب السياسي إلى الإحجام عن المشاركة السياسية من خلال عملية التصويت، نفس الشيء ينطبق على أشكال المشاركة السياسية الأخرى.

¹ عبد الوهاب الطراف، "المشاركة السياسية و الاغتراب السياسي"، جريدة الاحداث المغربية،

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية.....أ. جنيش فيروز -أ. عزوق، نعيمة

المستوى الثاني : يؤدي الاغتراب السياسي إلى ازدياد نزعة المعارضة والتصويت السلبي، وكذا بروز ظاهرة العنف السياسي . المستوى الثالث : يتمثل في أن العلاقة بين الاغتراب السياسي والمشاركة السياسية علاقة طردية. يرتبط الاغتراب السياسي إذن بشكل سالب و دال بالمشاركة السياسية، فالمغتربون يكونون أقل مشاركة حينما يشعر الفرد بنقص في الحوافز وإحساسه بعبثية المشاركة، كما تلعب التنشئة السياسية دورا بارزا وفعالا في تنمية عملية المشاركة، من خلال تحكم عنصري الوعي السياسي والكفاءة الشخصية لأن عدم الثقة بالنفس يرتبط إيجابيا بعدم المشاركة السياسية، وأن هذه الأخيرة ترتبط إيجابيا بتقديرات الذات من أجل الرقي بها.

كما يؤثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي على كافة أساليب وطرق المشاركة بشكل جوهري، إذ أن العلاقة بين الاغتراب السياسي والمشاركة السياسية تكون أكثر وضوحا، في حالة تدني مستوى المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمغتربين سياسيا، كما تتفاقم ظاهرة الاغتراب السياسي حينما تكون قنوات الاتصال بين الأفراد وبين النسق السياسي ضعيفة وغير مجدية، الشيء الذي يشجع على طغيان السياسات العامة التي تفرض نوعا من عدم العدالة التوزيعية للنظام، مما يشجع بالتالي على تنامي - داخل نفسية المغترب - ظاهرة العداء السياسي والشك السياسي تجاه النسق السياسي.

3-مصادر الاغتراب السياسي: يمكن أن أصنفها في مصدرين رئيسين تنتج عنهما حالة من الشعور بالعجز:

المصدر الأول: هو العلاقات الاستبدادية السلطوية إن كانت في العائلة أو في المؤسسات الدينية أو في المؤسسات السياسية وهذه متوفرة جداً في

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. جنيش فيروز - أ. عزوق نعيمة

المجتمع العربي. سلطوية مستبدة تتحكم بالإنسان وبمصيره ولا يستطيع أن يؤثر فيها أو يغير من أشكالها. هذا مصدر من أهم المصادر السلطوية، الاستبداد فرض المعتقدات وغيرها واللجوء إلى العقاب عندما يخرج الإنسان عن هذه المعتقدات السائدة.

المصدر الثاني: هو العكس عندما لا تكون هناك سلطوية تكون هناك فوضى عامة في المجتمع، أيضاً مع أنه يظن الإنسان أنه في حالة الفوضى يستطيع أن يفعل كل ما يريد إلا أنه عندما لا يتمكن من ضبط القيم ولا يستطيع أن يتنبأ بماذا يمكن أن يحدث في أي علاقة قد يقيمها مع الآخرين أو مع المؤسسات في هذه الحالة ليس هناك من قيم، ليس هناك من معايير تضبط العلاقة إذن أيضاً في هذه الحالة الإنسان، مع أنه يظن أنه يملك حرية واسعة ليفعل ما يشاء إلا أنه في الواقع، في هذه الحالة عندما لا تكون هناك قيم ومعايير تضبط السلوك الإنساني يجد الإنسان نفسه عاجزاً أيضاً. في حالة المصدر الأول هو ما نسميه بالإنكليزية over control سلطة تستبد بحياة الإنسان وعلى العكس قد تكون هناك حرية مطلقة إلى درجة الفوضى وفي الحالتين يكون الإنسان عاجزاً وغير قادر. هذا باختصار شديد. طبعاً هناك مصادر أخرى. كيف يتشكل الوعي عند الإنسان؟ في بعض الحالات يتقبل الناس حالة العجز، يعني الإنسان عندما يكون عاجزاً قد يتقبل عجزه ويعايشه وفي هذه الحالة هناك غياباً للوعي بحقوقه، ودوره، وأهمية دوره في المجتمع. كي لا يكون الإنسان مغترباً على صعيد الوعي لابد أن يعي عجزه ويقرر أنه يجب أن يفعل شيئاً لتغيير نوعية هذه العلاقات التي تحيله إلى كائن عاجز في المجتمع. ومعرفة ووعي أسباب الاغتراب هامة جداً، فعندما لا يعي الإنسان عجزه لا يستطيع أن يغير الواقع الذي يحيله إلى كائن عاجز.

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. جنيش فيروز - أ. عزوق، نجيمة

انتقل الآن إلى أنه عندما يتشكل الوعي ويعي الإنسان اغترابه ماذا يمكنه أن يفعل؟ هناك ثلاثة احتمالات مبدئية:

الحالة الاولى: قد ينسحب الإنسان، يهرب من هذا الواقع، إن كان ينتمي إلى حزب تترك الحزب، إن كان يعمل في مؤسسة العمل يبحث عن مكان آخر للعمل، إن كان طالباً في الجامعة والجامعة مستبدة أو غير مفيدة يحاول أن يذهب إلى جامعة أخرى. إذاً الاحتمال الأول هو حالة من الانسحاب من هذا الواقع الذي يسبب اغترابه، والانسحاب قد يسميه البعض الهرب.

الحالة الثانية: قد يتوصل إلى نتيجة، أن يكبت كل تحفظاته على هذا الواقع الذي يعيشه ويقول أنا مضطر أن أتعامل مع هذه الأنظمة ومع هذه المؤسسات مهما كانت النتيجة، وفي هذه الحالة يعني أنه يقرر أن يحضر للمجتمع وينسجم مع هذا الواقع بقدر الإمكان لأنه أحياناً حتى الهرب أو الانسحاب غير ممكن، فالحل الثاني الذي قد يلجأ إليه المغترب إذاً هو الخضوع نهائياً والتخلي عن قيمه وأهمية حقوقه في المجتمع وأن يكون مؤهلاً لأن يلعب دوراً في تغيير الواقع.

الحالة الثالثة: وهي التمرد على المؤسسات، وعلى المجتمع، وعلى الدولة والعمل. التمرد قد يكون فردياً الأحيان إلى الانتحار، وفي اغلب الأحيان يؤدي إلى التمرد جماعي يهدد امن و استقرار الوطن.¹

المحور الثاني: بؤادر ظهور الاغتراب السياسي في الجزائر

¹ نفس المرجع السابق، ص 15.

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. حنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

سنحاول في هذا المحور أن نتطرق إلى أهم الأسباب التي ساعدت على ظهور هذه الظاهرة السلبية و إبراز نتائجها على مكانة الدولة الجزائرية وهبتها.

1- الأسباب ظهور الاغتراب السياسي في الجزائر: ويمكن تقسيمها إلى:

1- الأسباب التاريخية: لقد حُكِمَ الشعب الامازيغي قديما و سَيَّرَ من طرف دول و كيانات سياسية غريبة عنه و عن قيمه الحضارية و الاجتماعية أخذت طابع استعماري و استبدادي، بدءا من الوندال و البيزنطيين و الرومان مرورا بالدولة العثمانية و الإستعمار الفرنسي. و لقد عبر الفرد الامازيغي على رفضه للانتماء و الانصياع للغزو الوندالي و البيزنطي و الروماني بكثرة التمرد والعصيان و الثورات ضد هذه الكيانات والتاريخ خير شاهد على ذلك.

أما في فترة الحكم العثماني فقد عملت الدولة على حصر اهتمامها بقضايا المدن الكبرى و إهمال مادون ذلك، مما ولد شعور بالتهميش وعدم الانتماء لسكان المناطق القروية و البدوية، و في هذه الفترة بالذات عبر الأفراد عن شعورهم بالاغتراب عن الدولة بشكل ايجابي و المتمثل في التنظيمات الاجتماعية و الأهلية التي تزيد من التكافل الاجتماعي وروح التضامن للسكان و تحمي مصالحهم و تشكل وسيط بين المجتمع القروي المهمش والدولة العثمانية.¹ واستمرت هذه التنظيمات القبلية حتى دخول الاستعمار الفرنسي عام 1930، حيث تراجعت هذه التنظيمات في العشرية الأولى من الإستعمار الفرنسي و الذي كان أسوأ احتلال عرفته الجزائر، إذ دمر القرى و شرد وقتل

¹أكلي، فراح. "سوسيولوجيا النماذج التنظيمية للمجتمع القروي القبائلي" رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. جامعة الجزائر. معهد علم الاجتماع. 1997. ص 106

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الطاولة الجزائرية.....أ. حنيش فيروز -أ. عزوق، نعيمة

الأهالي بكل وحشية و داس على كرامة الشعب الجزائري ،كما سعى إلى غرس و تعزيز سياسته الاستدمارية عن طريق نشر الجهل و البدع و الخرافات و طمس الشخصية الوطنية و معالم الدينية و اللغوية في وسط الأهالي و العمل على نشر الدين المسيحي و غرس فكرة الجزائر فرنسية. و لقد ساهمت كل هذه الأمور في تنامي الشعور بالاغتراب السياسي والكراهية لدى الشعب الجزائري نحو هذا الكيان الأجنبي المحتل و ترجم هذا الشعور في البداية إلى ثروات شعبية مسلحة ضد فرنسا و طغيانها. و بعد ذلك ترجم هذا الشعور بإنشاء جمعيات و أحزاب تعمل على توعية الشعب و توحيد صفوفهم من اجل النضال السياسي و الذي تحول بعد ذلك إلى نضال ثوري مسلح تكلل باستقلال الجزائر في 5 جويلية 1962.¹

الأسباب الثقافية: و التي تتمثل أساسا في أزمة الهوية والتي تعتبر من أخطر الأزمات في جانبها الثقافي والفكري إذ تؤثر على النظام السياسي و على أمن و استقرار الوطن. فإذا لم تستطع الدولة احتواء هذه الاختلافات الثقافية في المجتمع الواحد، فإن ذلك سيؤدي إلى أزمة كبيرة و قد تنتج عنها عواقب وخيمة. وتعتبر الجزائر من أكثر الدول التي تعاني من هذه الأزمة و بشكل كبير، إذ أن المجتمع الجزائري هو مزيج من الشعوب ذات الأصول المختلفة سببتها تعاقب الحضارات عبر الزمن بدءا بالوندال والبيزنطيين والرومان مروراً بالفتوحات الإسلامية وبعد ذلك قامت الجزائر بحماية ورعاية الاندلسيين الفارين من أندلس، تلا ذلك الحكم العثماني و أخيرا الاستعمار الفرنسي. وبالتالي شكل هذا الإرث التاريخي مزيجا مختلفا من الثقافات و ساهم و الى

¹ ABDELKADER LAKJAA « Vie associative et urbanisation en Algérie ».Les cahiers du CREAD .2000. p10

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الجولة الجزائرية.....أ. جنيش فيروز -أ. عزوق نعيمة

حد كبير في تنامي الشعور بالغربة و تازم الوضع السياسي في الجزائر خصوصا في مرحلة التعددية و يمكن تقسيمها إلى:

- اتجاه المعربين: و الداعين إلى الهوية الإسلامية العربية .

- المفرنسين : الذين يدعون إلى الفرنكوفونية، و يعتبرون امتداد حضاريا وفكريا للثقافة الفرنسية و مساندين للحركة البربرية.

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. حنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

-البربر:والذين قاوموا وبشدة نظام الأحادية الحزبية و طالبوا و بقوة بهويتهم
الامازيغية وضرورة اعتراف بها بشكل رسمي.¹

الأسباب السياسية: بعد استقلال الجزائر بفضل تضحيات شعبه بالنفس
والنفيس كان من المنتظر أن يحل عهدا جديدا أو نظام سياسي الجديد يعوض
الشعب عن كل ما عاشه من ويلات الاستعمار مدة قرن و نصف، إلا انه وجد
نفسه محكوما بنظام اشتراكي شمولي مهيمن على كل الجوانب الحياة حيث
المؤسسة العسكرية هي المسيطرة و الحزب الواحد مدعما لها و للنظام و بالتالي
خابت الآمال الشعبية و كبت حرياتهم الفكرية والسياسية المختلفة بقبضة من
حديد فعادت من جديد ظاهرة الاغتراب السياسي تنتشر في أوساط المجتمع
ولكنها لم تظهر بشكل كبير و ذلك بسبب الانجازات التي حققها الرئيس الراحل
هواري بومدين و بالأخص في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي. وعليه فالرخاء
الاقتصادي الذي عرفته الجزائر آنذاك خفف من حدة هذه الظاهرة بشكل مؤقت
إلى غاية مرحلة حكم الرئيس شاذلي بن جديد والإخفاقات المتتالية التي حدثت
في عهده وبالأخص في الجوانب السياسية و الاقتصادية الاجتماعية، لقد بلغت
هذه الإخفاقات ذروتها في نهاية الثمانينات و عبر عنها المواطنون بانفازة
الخبز، أي مظاهرات 5 اكتوبر 1988 والتي انفجرت بسبب تفاقم المشاكل
الاجتماعية وبالأخص أزمة السكن ارتفاع نسبة البطالة و الفقر غلاء المعيشة

¹الرياشي، سليمان (وآخرون). الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية و الاجتماعية و
الاقتصادية و الثقافية. سلسلة كتب المستقبل العربي. ط2. بيروت: مركز دراسات الوحدة
العربية، 1999. ص48.

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. حنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

بسبب الأزمة اقتصادية التي عرفت الجزائر آنذاك.¹ و إزاء هذه التطورات قام النظام الجزائري بتبني نظام التعددية كحل لا بد منه من أجل كسب شرعية جديدة تبقيه في النظام بدل الشرعية الثورية المفقودة و الغير موثوق فيها. وهنا و في هذه الفترة بالذات و في ظل هذه الأحداث استغلت الأحزاب ذات التيار الإسلامي هذه الفجوة، لِدَس أفكارها لدى الشعب الجزائري وخصوصا فئة اليمين أو الجاهلة و فئات الشباب، وإقناعهم عن طريق الفتاوى الدينية المغلطة بأن الدولة الجزائرية هي دولة علمانية. وبالتالي تكفير و تشويه صورتها لدى المواطن الجزائري وعليه فقد تمكنت هذه التيارات و من جديد من بث ظاهرة الاغتراب السياسي لدى المواطن الجزائري بعدم ايمانه الى كل ما يرمز الى الدولة و لقد عبر المواطن الجزائري عن هذا الاغتراب في اول انتخابات بلدية سنة 1990 بفوز جبهة الاسلامية للانقاذ بـ54٪، و فوزها أيضا بـ188 مقعد في الانتخابات البرلمانية في الدورة الأولى ما اثار مخاوف النظام السياسي و المؤسسة العسكرية و التي سعت الى ايقاف المسار الانتخابي و ضغط على الرئيس شاذلي بن جديد للاستقالة و حل البرلمان ومن ثم الاعلان رسميا عن دخول البلاد في حالة طوارئ.² و هنا فقد اعتبر معظم المواطنين الجزائريين و

¹الوناس المنصف "الدولة الوطنية والمجتمع المدني في الجزائر: محاولة في قراءة انتفاضة أكتوبر 1988" في الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية و الثقافية. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. أوت 1999 ص246.

²حسين، بوقاره. " التجربة الديمقراطية في الجزائر إشكالية العلاقة بين النموذج الجاهز و متطلبات البيئة الداخلية". ورقة قدمت إلى كراسات الملتقى الوطني الأول المنعقد يومي 10-11 ديسمبر 2005. التحول الديمقراطي في الجزائر. عين مليلة : دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع. 2005. ص33.

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية.....أ. حنيش فيروز -أ. عزوق، نعيمة

الموالين لحزب جبهة الاسلامية للانقاذ، بان المؤسسة العسكرية تتدخل من جديد في تنظيم و تسير الشؤون العامة للبلاد، اضافة الى عدم احترامها للارادة العامة مما زاد من تفاقم الشعور باغتراب السياسي لدى الفرد الجزائري والذي عبر عنه بالعدوان السياسي و التمرد والعنف. و عليه فقد دخلت الجزائر في عشرية دموية جراء كل ذلك و لقد انفرجت هذه الأزمة تدريجيا بفضل مساعي الدولة لايجاد الحلول السلمية المناسبة و توافر ارادة شعبية و اسعة للخروج من الأزمة.

الأسباب الاقتصادية: إن هذه الأزمة الحادة والتي أثرت على باقي ميادين بشكل سلبي وأدت إلى عواقب وخيمة، إبتداءا من الثمانينات. و يمكن إرجاع كل ذلك إلى وجود إختلالات هيكلية في الإقتصاد الجزائري وهذا منذ نشأة القطاعات الإقتصادية الجزائرية بعد الإستقلال، إذ قامت بعض المشاريع الإقتصادية على أسس غير إقتصادية ما أدى إلى خسائر مادية فادحة و سوء التسيير في الإدارة و القطاعات العمومية و الموجهة من طرف الدولة، مع غياب التخطيط المتكامل.

إضافة إلى إرتكاز الإقتصاد الجزائري على عائدات النفط إذ يحتل حوالي 97٪ من دخل الجزائر في التجارة الخارجية. و يعتبر هذا الأخير من أسوأ العوامل و التي تسببت في الأزمة الإقتصادية الوطنية، إذ إنخفض الدخل الجزائري من 13 مليار دولار سنويا إلى 7 مليارات عام 1988، الأمر الذي أثر و بشكل مباشر وسلبي على المواطن الجزائري بث فيه الشعور باضطراب والخوف من المستقبل المجهول و ذلك أدى بدوره إلى:

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. جنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

-عجز الدولة: و التي كانت تستورد و بكثرة المواد إستهلاكية و الأساسية للسكان في توفير كل ذلك و غياب بعض السلع الأساسية و ندرة أخرى وإختفاء بعضها لبيع في السوق السوداء.

- خدمة المديونية الخارجية و إرتفاعها: و لقد قدرت قيمة المديونية الخارجية طويلة الأجل في سنة 1988 حوالي 23.229 مليون دولار أمريكي أي بنسبة 44.5% من الناتج القومي الإجمالي، و وصلت خدمتها إلى 6.343 مليون دولار أي بنسبة 72.3% من حصيللة الصادرات و السلع و الخدمات .

- إضافة إلى إنتشار ظواهر الكساد و التضخم و إرتفاع معدلات البطالة: بسبب تسريح العمال مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة بشكل كبير وبالتالي فقد ارتفعت نسبة الفقر إلى 28% من مجموع السكان لسنة 1990 أي بمعدل 6 مليون واتساع ظاهرة الفوارق الاجتماعية. تزامن كل ذلك بإرتفاع نسبة السكانية إلى 3% سنويا ما أدى إلى عجز الدولة في تلبية حاجات المجتمع.

- الفساد السياسي: و الذي أصبح آلية من آليات تسيير النظام السياسي مغلق، إذ تستخدمها النخبة الحاكمة كطريقة للحفاظ على إستقرارها ومصالحها، وبالتالي أنتشر الفساد في المجتمع الجزائري و أجهزة الدولة و مؤسساتها، الأمر الذي زاد في تعقيد أزمة اقتصادية أكثر مما كانت عليه. إضافة إلى الفساد البيروقراطي و تكنوقراطي و عمليات نهب المال العام و التي قام بها معظم المسؤولين الجزائريين و المستحوذين على القطاعات الحساسة.¹

¹ عز الدين، شكري "الجزائر عملية التحول لتعدد الأحزاب". مجلة السياسة الدولية. ع98. أكتوبر 1990 ص1090.

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية.....أ. جنيش فيروز -أ. عزوق، نعيمة

يضاف الى كل ذلك تراجع الاقتصادي الرهيب الذي عرفتھا الجزائر في المرحلة التعددية بسبب تبني النظام اقتصاد الحر بشكل سريع و متسارع وغلق وبيع المنشآت الاقتصادية للقطاع الخاص مما زاد في ازمة البطالة و غلاء المعيشة اضافة الى ماتسببت به الازمة الامنية من خسائر مادية، حيث دمرت الجماعات المسلحة العديد من المنشآت الاقتصادية و المرافق العامة و الذي اثقل كاهل الدولة خاصة بعد تراجع سعر البترول في هذه الفترة، ان تدهور الاوضاع الاقتصادية و تزامنها بالانحسار مع الازمة الامنية، اثرت بشكل كبير ومباشر على المواطن الجزائري و الذي اكتسب من خلال هذه الفترة قيم سلبية نمت لديه حب الذات و الانانية و السعي وراء مصالحه الشخصية.

الاسباب الاجتماعية: و التي تجلت و بوضوح اثر أحداث 5 أكتوبر 1988 والتي يسميها البعض "بانتفاضة الخبز" والتي انفجرت إثر الانعكاسات السلبية التي أفرزتها الأزمة إقتصادية على المجتمع الجزائري وبالأخص بعد توجه الرئيس الجمهورية إلى تطبيق نظام إقتصادي جديد، و القائم على اللامركزية و فتح السوق، مقابل ما كان معتمدا بشأن الإقتصاد الموجه المبني على التخطيط. و عليه فقد إرتفعت نسبة الفقر و البطالة بشكل كبير إبتداء من عام 1987، حيث بلغت نسبة الفقر سنة 1988 إلى 2.85 مليون أو ما يعادل 12.2% من السكان يعيشون تحت الحد الأدنى للعيش و المقدّر 10.368 دينار جزائري أو ما يعادل 299 دولار أمريكي سنويا للفرد الواحد.¹

¹ زبير، العروس "الفقر بالجزائر الأسباب و دور جمعيات النوع الاجتماعي في مواجهته" كراسات CREAD. عدد 53. 2000. ص 84.

2- نتائج الاغتراب السياسي في الجزائر:

إن كل هذه الأسباب أثرت و بشكل مباشر وسلبى على الشعب الجزائري و بالاخص فئة الشباب، و نمت لديهم الشعور بعدم الانتماء و العجز حتى بعد تحسن اوضاع البلاد بعد تولي الرئيس بوتفليقة زمام الامور . و قد ادت ظاهرة الاغتراب السياسي الى ظهور ثلاث ازمات على الساحة الوطنية وهم:

-ازمة الثقة: و التي نتجت بسبب كل العوامل السالفة الذكر اضافة الى عدم مشاركة المواطنين الجزائريين في رسم سياسة العامة للبلاد و ذلك بسبب عجز البرلمان و الأحزاب و مؤسسات المجتمع المدني من القيام بوظائفهم الاساسية لتدعيم العلاقة بين المواطنين. اذ تعتبر هذه المؤسسات الثلاث وسائل لتدعيم شرعية الدولة و حفظ مكانتها و هبتها ، اضافة الى استفحال ظاهرة البيروقراطية و ما يصاحبها من ظواهر سلبية كالمحسوبية و الرشوة و اعاقه مصالح المواطنين واهمالها، يضاف الى كل ذلك اختلاسات المالية و عدم مقاضاة المسؤولين عنها و تآثر الشعب الجزائري و بالاخص الشباب بكل ذلك اضافة الى القنوات الأجنبية و بشبكة انترنت والتي تشوه و تهاجم سياسة الجزائر و التشكيك في تاريخه العريق و في مصداقية قادته السياسية. كل هذه الامور ادت و بالتدرج الى ظاهرة اللامبالاة بحيث أصبح الفرد الجزائري غير مكترث بالقضايا السياسية ولا حتى بالمشاركة فيها، إذ وصلت نسبتها الى 5٪ وهذا راجع إلى:

❖ عدم القدرة مؤسسات المجتمع المدني على تجنيد الافراد وتنمية روح المواطنة و المشاركة الايجابية في بناء وطنهم.

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. حنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

❖ انعدام الثقة لكل ما يرمز إلى الدولة، و بالأخص الجمعيات و الأحزاب السياسية التي لا تظهر إلا في المناسبات، لترمي بوعودها وشعاراتها المعتادة، ما أدى إلى احدث هوة كبيرة بين المجتمع و الذي اغلبه من الشباب بنسبة 70% وبين مؤسسات الدولة.

❖ غياب دور الإعلام الذي من شأنه تعزيز و إبراز دور وعمل الدولة وتقريبها من المواطن، الذي يتأثر بشكل كبير بالإعلام المضاد.¹

أزمة العداء السياسي: يعتبر العداء السياسي درجة متطورة من الاغتراب السياسي يأتي نتيجة بعدية لازمة الثقة و حالة اللامبالاة و الشك في القيادات السياسية. فالعداء السياسي يكون نتيجة الشعور بالاحباط و التهميش نتيجة عدم تلبية مطالب بالاختصاص فئة عاطلين عن العمل و الطبقة الفقيرة و التي تسعى فقط الى تحقيق مصالح الخاصة و عدم الاكتراث بشؤون البلاد. و هذا الاحباط يؤدي الى الغضب و الاحتجاج و العدوان و العنف بغرض التأثير على القرارات السياسية و فق المصلحة العامة،² الشيء الذي يهدد الامن والاستقرار السياسي و الذي عرفه المجتمع الجزائري في العديد من المرات ونذكر على سبيل المثال: عنف منطقة القبائل حيث اندلعت أزمة إثر اغتيال احد أفراد فرقة الدرك الوطني في "بني دواله" لولاية تيزي وزو "لشباب ماسينيسا" وذلك يوم 18

¹ - مليكة، بوجيت "ظاهرة المجتمع المدني في الجزائر دراسة في خلفيات التفاعلات والأبعاد" رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير . جامعة الجزائر . كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية . 1997. ص 176.

² بومدين، بوزيد "الجزائر التجربة الديمقراطية و عوائق الانتقال" في مداخل الانتقال إلى الديمقراطية في البلدان العربية . ط 2 . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية . 2005. ص 235.

تأثير الإغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. حنيش فيروز - أ. عزوق نعيمة

أفريل 2001. و إثر هذا الحادث نشب العصيان المدني في تلك المنطقة واندفع على إثرها الآلاف من الشباب الذين هجموا على مقرات الدرك الوطني وكان رد الدرك اعنف فقتل اثر ذلك 82 مدني و جرح أكثر من 2700 شخص. والإحتجاجات و الخروج العشوائي و الذي يصدر أحيانا من المواطنين في مناطق معينة بما فيها البلديات الصغيرة والتي يحتج فيها المواطنون ضد مجالسهم المنتخبة البلدية والولاية التي لم تحقق ما وعدت به. و غالبا ما تكون هذه الإحتجاجات ذات مطالب إجتماعية و إقتصادية يغلب عليها مشكل السكن و البيروقراطية الإدارية والبطالة و ينجر عن هذه الحوادث خسائر في الممتلكات العمومية.¹ ويؤثر العداء السياسي بشكل كبير جدا على عملية المشاركة السياسية في البلاد.

ازمة المشاركة السياسية: و تظهر جليا في تراجع المستمر في نسبة التصويت الشعبي في الانتخابات التشريعية، اذ عرفت اكبر نسبة مشاركة في تاريخ الجزائر في سنة 1991 بلغت نسبة المشاركة 65% في مقابل امتناع 35% من المواطنين و تزيد نسبيا هذه النتيجة في الانتخابات التشريعية لسنة 1997 اذ بلغت نسبة المشاركة 65,49 % في مقابل الامتناع الشعبي بنسبة 34,5%. وجاءت هذه النتيجة تعبيراً عن ارادة الشعب الجزائري و رغبته للخروج من الازمة. و لكن بعد تخيب امال الجزائريين من جديد من قبل ممثليهم في المجالس البلدية و البرلمانية انخفضت المشاركة السياسية في الجزائر و يظهر ذلك جليا في انتخابات التشريعية 2002 اذ تراجعت النسبة الى 46,9% في

¹ احمد منسي (وآخرون). التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي. القاهرة: مركز

الدراسات السياسية و الإستراتيجية. 2004. ص 153

تأثير الاغتراب السياسي على هبة الدولة الجزائرية..... أ. جنيش فيروز - أ. عزوق، نعيمة

مقابل الامتناع عن التصويت الذي بلغ 53,1% و يستمر التراجع في تشريعات 2007 إذ بلغت نسبة المشاركة 35% في مقابل امتناع 65%.

ومما لاشك فيه فان وهذا التراجع الخطير في المشاركة السياسية يعبر عن الارتفاع المستمر في نمو ظاهرة الاغتراب السياسي مما يهدد على امن واستقرار الوطن و ينبأ باتجاه الأوضاع نحو التأزم لا نحو الانفراج.

الخاتمة:

من خلال كل ما سبق ذكره يمكن القول ان ظاهرة الاغتراب السياسي متجذرة في ذهنية المواطن الجزائري منذ العصور القديمة و لقد اثبت الحقائق التاريخية ان الشعب الجزائري تمرد مرارا و تكرر على كل نظام شمولي مستبد فاسد، و لذلك و حتى لا نصل الى هذه المرحلة من الاستقرار الأمني والسياسي و اقتصادي و حتى لا تفقد الدولة الجزائرية شرعيتها من جديد لابد على العمل على القضاء على كل مسبباتها و بالاختصاص القضاء على الفساد بكل انواعه و احلال مكانه العدالة و قيم الديمقراطية، و هذا لن يتأتى الا اذا تضافرت الجهود الجميع حكومتا و شعبا و توفرت الإرادة السياسية الفعلية لبناء هذا الوطن الذي عان الكثير.